العسكري ايجابيا ام سلبيا ، ففي بعض المراحل ، كتلك التي سبقت الحرب العالمية الاولى فان تطور الصناعة الثقيلة والانتاج الواسع المدى ، والادوات الدقيقة وبعض الانواع الخاصة من الفولاذ قد ارتبط بوضوح بتزايد الحاجات العسكرية · كذلك يمكن ان يقال بالنسبة للالكترونيات هذه الايام ·

وفي دراسة احصائية مقارنة اجراها سميث لخمسة عشر دولة رأسمالية على مدى عشر سنوات لمعرفة العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة ، وجد الاقتصادي الانكليزي ان العلاقة بين حجم الانفاق العسكري ومعدل النمو هي علاقة عكسية الى حد ما ، كما وصل من خلال تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات جميعا ، ومن خلال المعادلات الرياضية المختلفة الى الاقرار : « اذا كان ميزان المدفوعات مسيطرا عليه ، فان الانفاق العسكري العالي يؤدي الى استثمار منخفض ، ونمو منخفض ، وبطالة عالية » ·

التبرير الآخر للانفاق العسكري

وعلى هذا الاساس ، واذا اعتبرنا ان الآثار الاقتصادية للانفاق العسكري ليست ايجابية كما يدعي ارباب النظرية « الكينزية العسكرية » ، فما الذي يدفع المجتمعات الرأسمالية كالولايات المتحدة الى الانغماس المتزايد في الانفاق العسكري ؟·

هنا تطرح (الاسباب الاستراتيجية) لهذا الانفاق والتي تتمثل في ثلاثة اوجه :

١ ـ الوقوف في وجه « الخطر الشيوعي » ، وهنا يلاحظ ان هذا الهدف هو هدف فئة في المجتمع اكثر مما هو هدف يتصل بمصالح كل الفئات ·

٢ ـ تأمين سيطرة المركز الامبريالي الرئيسي على بقية العالم بما فى ذلك ، المراكز الامبريالية الاقل شأنا (العلاقة بين الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان) ولا ينسى منظرو الاقتصاد الرأسمالى (كند لبرغر) ان يربطوا بين الازمة الاقتصادية العالمية في الثلاثينات بمفردها · وغياب القوة العالمية القائدة والمسيطرة باعتبار ان الولايات المتحدة كانت منعزلة وبريطانيا كانت اعجز من ان تواجهها ·

٣ ـ توفير الضمانات الداخلية لاي تحرك داخلي يمكن ان يسهم في تغيير موازين القوى الطبقية والاجتماعية داخل المجتمع ذاته ·

ان هذه الضمانات لا تنحصر فقط بتوفير جهاز القمع المناسب ، وانما ايضا بالاستخدام الايديولوجي للقيم العسكرية عن طريق خلق مشاعر عنصرية